وزارة الثقافة

ديوان إبراهيم طوقان

إبراهيم طوقان

رقمنة

وزارة الثقافة
Ministry of Culture

الأعمال الشِّعريَّة الكاملة
إبراهيم طوقان

تأليف: إبراهيم طوقان

وزارة الثقافة الفلسطينية
سلسلة الموروث الثقافي
اسم المؤلف: إبراهيم طوقان
اسم الكتاب: الأعمال الشعريَّة الكاملة

الإشراف العام: عبد السَّلام عطاري
مراجعة وتدقيق: رشيد عِناية
تصميم الغلاف: فاطمة حسين
صورة الغلاف: صورة شخصيَّة لإبراهيم طوقان

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعمال المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذنٍ مسبق من الناشر.

All rights are reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission of the publisher.

فلسطين
www.moc.pna.ps

الأعمال الشِّعريَّة الكاملة

إبراهيم طوقان

تقديم

سيادة الرَّئيس محمود عبَّاس «أبو مازن»

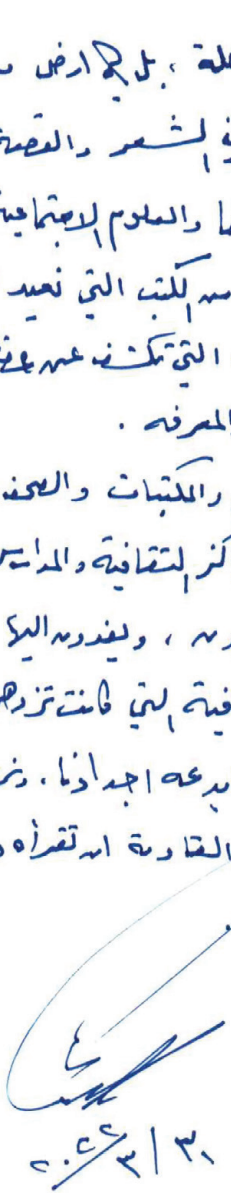

ملائكة الرَّحمة

بِيضُ الحمائمِ حسبُهنَّه

أنِّي أُردِّدُ سجعَهنّهْ

رمزُ السلامَةِ والوَدا

عـةِ منذُ بدءِ الخلقِ هُنَّهْ

في كلِّ روضٍ فوق دا

نِيَـةِ القطوفِ لهنَّ أنَّهْ

ويملْنَ والأغصانَ ما

خَطَرَ النسـيمُ بروضهنَّهْ

فإذا صلاهنَّ الهَجيـ

ـرُ هبْنَ نحو غديرهنَّهْ

يهبطـنَ بعد الحَوْم مِثْـ

ـلَ الوحيِ، لا تدري بِهنَّهْ

فإذا وقعنَ على الغَديـ

ـرِ، ترتَّبتْ أسرابُهنَّهْ

صَفَّيْنِ طولَ الضّفَّتَيْـ

ـنِ، تَعرَّجا بوقوفهنَّهْ

كلٌّ تُقَبِّلُ رسمَها

في الماء ساعةَ شُربهنَّهْ

يُطفئْنَ حَرَّ جُسومِهِنَّ

بغمسِهنَّ صدورَهنَّهْ

يقع الرَّشاشُ إذا انتفضْـ

ـنَ لَآلئًا لرؤوسهنَّهْ

ويطرْنَ بعد الابترا

دِ إلى الغصْونِ مُهودِهنَّهْ

تُنبيكَ أجنحةٌ تُصَفْـ

ـفِقُ كيف كان سُرورُهنّهْ

ويُقِرُّ عينَكَ عَبْثُهُنَّ،

إذا جثمنَ، بريشِهنَّهْ

وتخالهنَّ بلا رؤو

سٍ حين يُقبلُ ليلُهنَّهْ

أخفَيْنَها تحت الجَنا

حِ ونمْنَ ملءَ جُفونهنَّهْ

كم هِجْنَني ورويتُ عَنْـ

ـهُنَّ الهديلَ، فديتُهنَّهْ!

المحسناتُ إلى المريـ

ـضِ، غَدونَ أشباهًا لهنَّهْ

الرَّوضُ كالمستشفيا

تِ، دواؤها إيناسُهنَّهْ

ما الكهرباءُ وطِبُّها

بأجـلَّ من نَظَراتِهنَّه

يُشفي العليلَ عناؤهنَّ

وعطفهنَّ ولطفُهنَّه

مُرُّ الدواءِ بفِيكَ حُلْـ

ـوٌ من عذوبة نُطقِهنَّه

مهلًا، فعندي فارقٌ

بـين الحَمامِ وبينهنَّه

فلربّما انقطع الحَما

ئمُ في الدُّجى عن شـدوهنَّه

أمَّا جميلُ المُحْسنا

تِ، ففـي النهار وفي الدَّجَنَّه

ذكرى حميّة أهل الشَّام

هـو ذا البحرُ مُزبدًا يتعالى

إثْرَ بعضٍ أمواجُه تتوالى

تلطـم الصخرَ كبرياءً وعنفًا

ثـم ترتدُّ للخضمّ خذالى

بضجيـجٍ كأنه زجل الرَّعْـ

ـدِ، ورجفٍ تخاله زلزالا

مـا ونتْ عن جهادها الدهرَ لكنْ

لَطّـفَ الصبحُ كَرَّها والنضالا

وَهْي تسـتأنف الجهادَ بعزمٍ

كلَّ يـومٍ إذا النهارُ تعالى

•••

عنـد ذاك الخِضمِّ بقعةُ أرضٍ

قدَّر اللهُ منحَها اسـتقلالا

هي حدُّ السُّوريّتينِ شمالًا

وجنوبًـا، وما تنوء مجالا

لسـتَ تلقى سوريّتين ولكنْ

قيـل هذا تَفنّنًا وضلالا

يبتغون التفريقَ في الجسـد الوا

حِدِ، خابت تلك الشـياطينُ فالا

خَـلِّ عني وذكْرَ من أعتقوا العَبْـ

ـدَ، وشدّوا من الطليقِ العقالا

عنـد ذاك الخضمِّ بقعةُ أرضٍ

حرس اللهُ سـهلَها والجبالا

لا تـرى في فِنائها آدميًّا

وَهْـي آوتْ صوادحًا وصِلالا

شمسُـنا دون شمسِها تتجلّى

بدرُنـا دون بدرها يتلالا

وسـكونُ الدجى يفكُّ عن القَلْـ

ـبِ قيودًا، ويبعثُ الآمالا

ويهبّ النسـيمُ في السَّحَر الدا

كِـنِ، يُحيي من الزهور تِلالا

زانهـا من لآلئ الطلِّ تِيجا

نٌ، زهـتْ رونقًا، وفاضت جمالا

فـإذا اجتاز تلكمُ الأرضَ غادٍ

يلبس الطَلُّ ساقَه خلخالا

وترى الطيرَ نافراتٍ خِفافًا

وثِقالًا ويمْنةً وشِمالا

ويلوح الصباحُ لونًا فلونًا

كلّما الشمسُ قاربتْه استحالا

وكذا البحرُ خاشعٌ مستكينٌ

وَهْو يُكْسَى من كلِّ لونٍ شالا

يا لها من مظاهرٍ تملك الحِسَّ

وتوحي لناظِريها الخيالا

أيها السائرُ المجدُّ، رويدًا

واخفضِ الطَّرْفَ عندها إجلالا

تلك مأوى (حريّةٍ) سُلِبتْ مِنَّا

قديمًا، واليومَ عزّتْ منالا

إيهِ يا فتنَةَ الشعوبِ ويا أُنْـ

ـشُودةَ الكونِ شقتِنا أجيالا

لكِ وجهٌ ملائكيٌّ وسيمٌ

نُورُه يُفعِمُ القلوبَ جلالا

ومزاجٌ جهنّميٌّ عتيٌّ

يصـدعُ الجوْرَ يصهرُ الأغلالا

صانـكِ اللهُ كم فَداكِ وفيٌّ

أَوَتُحصـين كم أبدت رجالا؟

أنا أسـتغفرُ الوَفا لم يَبيدوا

يـومَ خلّدتِ بعدهم أعمالا

•••

لكِ في تُرْب «ميسـلونٍ» دفينٌ

كان للذائديـن عنكِ مِثالا

مات في ميعةِ الشـبابِ شهيدًا

وكـذا الحرُّ لا يموتُ اكتهالا

في سـبيل الأوطانِ سالت دِماهُ

«ذي المعـالي فَلْيَعْلُوَنْ من تعالى»

فسلامٌ عليه يومَ دعاهُ

وطـنٌ مُرهَقٌ فصال وجالا

وسـلامٌ عليه يومَ أُريق الدْ

دَمُ منـه، وضمّخَ الأجبالا

هذه روحُه أطلّتْ على الشّـا

مِ، تـزور الرُّبى وتَغشى الظلالا

وتحـضّ الرجالَ فيها على تَضْـ

ـحِيَةِ النفسِ ما أُهينوا احتلالا

يـومَ كانت قلوبُنا تتلظّى

والعِدى تُوسِـع البلادَ احتمالا

برجيمٍ لمّا أتاهم وَقاحٍ

كان إتيانُـه عليه وبالا

لم يبـتْ غيرَ ليلةٍ كان فيها

يُبصِرُ الموتَ حوله أشـكالا

وكأني به تُجاذبه الأَوْ

هامُ رعبًا، فيسـتوي إجفالا

قَلِـقٌ يرقبُ الصباحَ فلمّا

أَنْ تجلّى شـدَّ الرحالَ، وقالا

الفِرارَ الفرارَ أَلْفَيْتُ في الشَّـا

مِ نَـكالًا، وفتيةً أبطالا

وَلَـوَ أنّ المقامَ طال ببَيْرُو

تَ؛ لكان المصيرُ أسـوأَ حالا

•••

هذه شـيمةُ الكرامِ بني الشَّا

مِ، سَـمتْ هِمّةً، وطابت فعالا

عربيٌّ إباؤكم أُمويٌّ

لا أبـادَ الزمانُ تلك الخِلالا

كلُّ جـرحٍ أصابكم حلَّ منّا

في صميـم القلوبِ يأبى اندمالا

يحـرس اللهُ مجدَنا ما بذلنا

في سـبيل الأوطانِ نَفْسًا ومالا

٢٤ مارس ١٩٢٥

عارضي نوحي بسجع

خطرتْ بالأمس ريحٌ صرصرُ

فالتوى غُصْنُ شبابي الأخضرُ

ورأيت الزهرَ عنه يُنْثَرُ

مثلما يُنْثَرُ دمعي

•••

يا شبابي أنتَ أحرى بدمي

لا بدمعي أو شكايات فمي

خلِّ عني فصِحابي لُوَّمي

ملأوا باللومِ سمعي

•••

سئموا نَوْحي وعافوا منطقي

هم ذوو أفئدةٍ لم تخفقِ

أنا — إنْ يدروا — بحتفي ملتقِ

وغدًا يهدأ روعي

•••

وطـأةُ الليلِ على قلبي الحزينْ

مزجـتْ منه بأنفاسي أنين

ما له وقعٌ بسـمع العالمين

وبسمعي أيّ وَقْعِ

•••

أنـتِ يا ورقاءُ من دون الأنامِ

تسـمعين النوحَ مني في الظلام

فإذا ما نُحْتُ يا رمزَ السـلام

عارضي نَوْحي بسَجْعِ

يا موطني

ألقيت في حفلة توزيع الشـهادات في مدرسـة النجاح النابلسية.

خطر المَسَـا بوشاحه المتلوّنِ

بـين الرُّبى يَهَب الكرى للأَعْيُنِ

وتَلمّـسَ الزهرَ الحَيِيَّ فأطرقتْ

أجفانُه شـأنَ المُحبِّ المذعن

ودعـا الطيورَ إلى المبيت فرفرفتْ

فـوق الوكونِ لها لُحونُ «الأُرْغُن»

وتَسـلَّلَتْ نسماتُه في إثْرِهِ

فـإذا الغصونُ بها تَرنُّحُ مُدْمِن

آمـالُ أيامِ الربيعِ جميعُها

حَسَـنٌ (وعِيبالُ) اكتسى بالأَحْسن

جبـلٌ له بين الضلوعِ صَبابةٌ

كادت تحول إلى سَـقام مُزْمِن

وتفجّرتْ شِـعرًا بقلبي دافقًا

فسـكبتُ صافيه ليشربَ موطني

•••

يـا موطنًا قرع العداةُ صفاتهُ

أشـجيتَني ومن الرقاد منعتني

يـا موطنًا طعن العداةُ فؤادَهُ

قد كنتَ من سِـكّينهم في مأمن

لَهْفـي عليكَ وما التهافي بعدما

نزلوا حِماكَ على سـبيلٍ هَيّن

وأتَوْكَ يُبدون الودادَ وكلُّهم

يزهـو بثوبٍ بالخداع مُبطَّن

قد كنتُ أحسـب في التمدّن نعمةً

حتى رأيتُ شراسـةَ المتمدّن

فـإذا بجانب رِفْقه أكرُ الوغى

وإذا الحديـدُ مع الكلامِ الليّن

الذنـبُ ذنبي يومَ هِمتُ بحبّهم

يـا موطني هذا فؤادي فاطْعن

واغمـرْ جراحَكَ في دمي فلعلّهُ

يُجـدي فتبرأَ بعده يا موطني

•••

عجبًـا لقومي مُقْعَدين ونُوَّمًا

وعَدوُّهم عن سـحقهم لا ينثني

عجبًـا لقومي كلُّهم بُكْمٌ ومَنْ

ينطـقْ يَقلْ يا ليتني ولعلّني

لِمَ يُوجسـون من الحقيقة خِيفةً؟

لِـمَ يصدفون عن الطريق البيِّن؟

إن البـلادَ كريمةٌ يا ليتها

ضنّـتْ على من عقَّها بالمدفن

•••

قالوا: الشـبابُ ... فقلتُ: سيف باترٌ

وإذا تَثقّـفَ كان صافي المعدن

مرحى لشـبّان البلادِ إذا غدا

كلٌّ بغـير بلاده لم يُفْتَن

مرحى لشـبّان البلادِ فما لهم

إلَّا السـموُّ إلى العُلا من دَيْدَن

نهض الشـبابُ يطالبون بمجدهم

يـا أيها الوطنُ المجيد تَيمَّن

١٦ يوليه ١٩٢٥

يا سراة البلاد

يـا سراةَ البِلاد يَكفي البِلادا

ما أَذابَ القُلوبَ وَالأَكبادا

اِنتِداب أَحدُّ مِن شـفرة السَي

ف وَأَورى مِـن المَنايا زِنادا

وَعَـد بَلفور دَكّها فَلِماذا

تَجعَلـون الأَنقاض مِنها رَمادا

مـا الَّذي تَفعَلون وَالجَو مربد

د وَهَـذي الأَعداء تَقضي المُرادا

أَفرغتم مِن كُل أَمرٍ سِـوى المَج

لـس يَحتاج همَةً وَجِهادا

أَحبط اللَه سَـعيكُم أَلِحبِّ الذ

ذا قُمتـم تَهيّئونَ العِتادا

تنبـذون الأَوطان في طَلَب المَن

صب وَالدين وَالهُدى وَالرَشادا

إِن في المَوطن العَزيز سِـواه

أَلف شـغل فَأَوسعوها اِجتِهادا

وَطن بائس يُباع وَأَنتُم

لا تَزالـون تَخدَعون العِبادا

مثخن بِالجِراح أَبرَأه ال

لَـه فَهلا كُنتُم لَهُ عوّادا

كَيـفَ يَلقى مِن هادِميه بِناةً

كَيـفَ يَرجو مِن جارِحيه ضمادا

يـا جُناة عَلى البِلاد بِدَعوى ال

خَـير وِالبر لا نَعمتم رقادا

قامَ مِن بَينكُم سَـماسرة السو

ء فَهَل تَشـتَكون ثُم اِقتِصادا

في غَدٍ يَنشـأ الصِغار فَيبغو

ن تـلادًا وَما تَرَكتُم تلادا

بعتمـوه إِلى العَدو فَمِن أَي

ن يُلاقون مَلجأ وَمهادا

أَنتُم اليَوم تَزرَعون فَسـاداً

وَغَدا سَـوف يُثمر اِستعبادا

يا سَـماء اِنقضّي وَيا أَرض ميدي

قَتلت أُمَةً وَبادَت بِلادا

٢٩ آب ١٩٢٥

عيناي مطبقتان

القَلب مُتَصل الوَجي

فِ تَـكاد تَلفُظه ضُلوعي

وَاللَيـل لَم يَهب الكَرى

لَكِن حَباني بِالدُموع

وَالصُبح في مَهوىً سَحي

ق لا يبشِّر بِالطُلوع

وَالكَون نائم

وَالفكر هائم

يَتَلمس الحَسناء فا

تِنَتي بِهاتيك الرُبوع

عَيناي مطبقتان لَ

كنّي أَرى تِلكَ النُجوم

مُتَأَلِقات بِالفَضاء

عَلى غياهبه تَعوم

فَإِخال فاتَنتي تَمتع

بِينهن بِما تَروم

فَأَجيل عَينا

تَنهلُّ حُزنا

فَأَرى النُجوم تَريد أَن

تنقض فَوقي كَالرجوم

لا شَيء يَخترق السُكون

سِوى هَديل حَمائِمي

حَملته لي بَعض النَسـا

ئم في الظَلام القاتم

فَودَدت لَو يَشفى الفُؤا

د مِن الأَسى المُتقادم

فَإِذا الهَديل

لا يَستحيل

قَلباً يَسـير بِهِ الهَوى

في لجه المُتَلاطم

عَبَثاً أُخفف عَن فُؤا

دٍ لا يَقـر لَهُ قَرار

عَبَثاً أُعَلله بِلق

ياها وَقَد شط المزار

حَذرته حُباً عَوا

قبه اللواعج وَالدَمار

لِلّهِ قَلب

أَغواه حُبٌّ

فَإِذا بِهِ جَم العَثار

وَيَستَجير وَلا يُجار

١٩٢٥

شوق وعتاب

كَيـفَ أَغوَيتني وَأَمعَنت صَدا

يـا حَبيبياً أَعطى قَليلاً وَأَكدى

وَدَّ قَلبـي لَو يَجهل الحُب لَما

أَن رَآه يَحول سَـقماً وَوَجدا

وَشَـكَت أَضلُعي مِن القَلب ناراً

هَل عَهدن الهَوى سَـلاماً وَبَردا

طَلَعَ الفَجر باسِـماً فَتَأمل

بِنُجوم الدُجى تَرنّحُ سـهدا

هِـيَ مثلي حيرى وَعَما قَريب

تَتَوارى مَع الظَلام وَتَهدا

لَكَ حَمّلتها رِسـالة شَوقٍ

وَعِتاب أَظنها لا تَؤدى

قُلت للطَير حين أَصبَحَ يَشـدو

أَيُّهـا الطَير عَم صَباحاً فَردّا

ثُمَ غَنى أُنشـودة عَن حَبيب

لَـم يَكُن ظالِماً وَلا خان عَهدا

أَضرم الذكريـات بي ثُمَ وَلى

لا رَمـاكَ الصَياد أَسرفت جدا

جَمـعَ اللَهُ في مَحيا حَبيبي

أُقحواناً وَياسميناً وَوَردا

وَابتِسـاماً لا يَهجر الثَغر إِلّا

عِنـدَ قَولي لَهُ أَتنجز وَعدا

لا عَرَفـتُ الوَفا وَلا كانَ وَعدٌ

يَجعَل البَسـمة الوَديعة حِقدا

الجامعـة الأميركية، ١٦ أيار ١٩٢٦

هـادئ القلب مطبق الأجفان

بمناسـبة استشهاد المجاهد أحمد مريود

هـادئ القَلب مطبق الأَجفان

مُطلـق الروح راقد الجُثمان

مَلَكٌ عِندَ رَأسِـهِ باسم الثَغ

رِ جَناحـاه فَوقَهُ يَخفقان

غادة تَملأ الكُؤوس وَخَود

تَنضـح الجَرح مِن رَحيق الجِنان

وَحَواليه طافَ أَسراب حور

بِغُصون النَخيل وَالرَيحان

وَتَهاوى الطُيور عَن شَـجر الخل

د تَغَنّى بِأَعذَب الأَلحان

مِـن كَبير يَزهو بِأَبهى رياش

وَصَغير مصوّر مِن حَنان

وَأفاق الشَـهيد مُنشَرح الصَد

ر شَكوراً لَأنعم الرَحمان

وَاِسـتوى جالِساً عَلى رفرف خض

ر غوال وَعَبقريٍ حِسان

وَسَـقته مَلائك اللَه خَمراً

جَعَلتـهُ حَيّاً مَدى الأَزمان

وَتَجَلّـت أَنوار من مَلَك المل

ك فَخرَّ الحَضور للأَذقان

ثُمَ حَيّى ذاكَ الشَـهيد وَنادى

أَيهذا الشَـهيد لَستَ بِفانِ

رَضيَ اللَـهُ عَن جِهادك فَاخلُد

وَتَبَـوّأ في الخُلد أَعلى مَكانَ

وَخُلـود النَعيم عِندي جَزاء

لِلَّـذي ماتَ في هَوى الأَوطان

ما مَصير الشَـهيد يا رَبّ إلّا

غبطة عِندَ راسخ الإيمان

غَيرَ أَنَّ الشَـباب إن كانَ غَضّاً

وَالتَـوى الغصن مِنهُ في الريعان

وَتَراءَت أَزهاره ذابِلات

عَبثـت للرياح فيها يَدان

تَعَـذر العَين في البُكاء عَلَيه

دَمعَ سَـلوى لَكن بِلا سُلوان

رَب عَفـواً إن راعَنا فَقدُ نَدب

ضاحـك الوَجه في قُطوب الزَمان

صـارم كانَ مَغمداً صَقلته

يَدُ حرية أَنوفٍ حِصان

شـهرته حَتّى أَذابته مَسحاً

في رِقـاب الأَعداء يَوم الطِعان

يـا دُموعي وَهَبتك القَلب إِن لَم

تَقنَعـي بِالقَريح مِن أَجفاني

فَهُـوَ قَلبي أَليف هَمي وَحُزني

وَحَليف الزَفير وَالخَفقان

يـا رُبوع الفَيحاء أَنتِ عَروس

أَيّمتها طَوارق الحَدثان

الأَكاليـل لَم تَزَل غَضة الزَهر

وَلَـم تَنقطع أَغاني الغَواني

وَالمَغاني مَأهولة وَالرَوابي

باديات نَواضِراً للعَيان

وَالنَدامـى بَينَ الكُؤوس قيام

رَنحتهم مدامة الغدران

وَالعَذارى سَوافر لاهيات

بِالأَراجيح وَهِيَ فِي الأَغصان

يـا عَروس الدُنيا وَما حالَ قَلب

فَجَعته أَحزانه بِالأَماني

الخطوب اللائي نَزَلنَ جسـام

قَـد أَحلن الهَنا إِلى أَحزان

وَالأَسى في الضُلوع أَشـبَه شَيء

بِكَ لَما قَذفت بِالنيران

منـكَ دَمع وَمِن محبك دَمع

بَرَدى وَالمُحبّ مُتَفِقان

رَحـل العام عَنكَ جَهم المحيّا

مكفهـرّاً فَكَيفَ حال الثاني

لا تَرعـك الخطوب يا ابنةَ مَروا

ن وَلـوذي بِاللَه وَالفتيان

الشَـباب النَضير وَالأَمل الثا

بت خلّان كَيف يَفتَرِقان

وَالشَـباب النَضير إن سيم خَسفاً

ثائر باسـل وَثَوب الجِنان

لِفَرَنسـا أَن تستبد وَتَطغى

لِفَرَنسـا التَنكيل بِالبُلدان

لِفَرَنسـا أَن تحشد الجَيش كَالسَي

ل وَتُبدي عَجائب الطَيران

لِفَرَنسـا ما تَشتَهي لِفَرَنسا

مـا تَمَنَى فَمَوعد الثَأر دان

يا لِهَول الوَغى وَقَد هاجَ سُـلطا

ن واَضحـى يجيشُ كَالبُركان

أَسَدٌ فَوقَ ضامر عَرَبي

شـاهر لِلوَغى حساماً يَماني

أَرهَفتـهُ المَنون ثُمَ أَنامت

هـ لِيَوم محجّل أَرونان

صَفحتـاه عَقيقتان مِن البَر

ق وَفي مضربيه صاعِقَتان

وَطَبيب أَغَرّ يُعطي دَواء

لِسقام الأَوطان وَالأَبدان

أَليوثاً أَفلتَّ يا سـجن أَرواد تُذي

ق العِداة كَأس الهَوان

أَي حَرب أَثار ظُلمُ فَرَنسـا

فَدهاها ما لَيسَ بِالحسـبان

المَغاوير حَضرٌ وَبداة

زمجروا دونَ أُمة الطُغيان

وَالجِيـاد العِتاق وَلهى طرادٍ

مُسرِعات بِهُم إِلى المَيدان

وَالسُيوف الرقاق ظَمآ دماءً

تَشتَكي بَثَها إِلى المرّان

فَاسـأَلي عَن فِعالهم يا فَرَنسا

إِن أَبناءَهُم لَدى غَملان

وَأَقيمي ممالكاً وَعُروشاً

وَاِفزَعي للخداع وَالبُهتان

إِن مَـن تَمنَحين مَجداً وَمَلكاً

وَرِثـوا الملك عَن بَني مَروان

سَـوفَ لا يَنثنون عَن طَلَب الحَق

قِ قِتـالا أَو تَضرعي للأَمان

إِيه روح الشَـهيد زوري فَلَسطي

ن وَطوفي قَدسيةً بِالمَغاني

وَاِنزَعـي مِن صُدورَنا جَمرة الحق

د وَسَلّي سجيّة الشَنآن

هـمّ إِخوانِنا الجِهاد وَأَضحى

هَمّنـا في مَجالسٍ وَلِجان

أَيُّها العاشـق المناصبَ مَهلاً

أَبتاج ظَفرت أَم صولَجان

كَيفَ أَنسـاك حُب ذاتك مَهداً

أَنتَ لَولاه كُنت للنسـيان

يا فَلسـطين هَل لَديك سريّ

غَـير ذي مطمع وَلا متوان

لَيسَ عِندي سِـوى التَلهف أَهدي

هـ وَقَلـب مَوله بِكَ عان

وَشُـعور نَسقته في بَياني

وَدُموع أَودَعتها أَشجاني

هَـل أَمنّا العداة حَتّى رَقَدنا

أَم وَجَدنـا الهَوان حُلو المَجاني

أَيـنَ مِنا الأَبيّ أَينَ المعزّي

أَين مِنّا معذب الوجدان

فَاِتَقوا اللَهَ وَاذكُروا نَهضة الشـا

م وَخُصّوا العَدوّ بِالأَضغان

نابلس، ١٦ تموز ١٩٢٦

عند شبَّاكي

بكوري عند شباكي

لأَنشقَ طيب ريّاكِ

ولا سلوى سوى نجوى

أُسرُّ بها لمغناكِ

أُسرِّح نحوه طرفاً

أُمنّيه بمرآكِ

وطرفاً في قرار الدّا

رِ موعداً بلقياكِ

تمرُّ عليَّ ساعاتٌ

أُشيِّعها بذكراكِ

وأخشى أن يرفَّ الجف

نُ يحرمني محيّاك

طلعتِ فما لقلبي شـا

ءَ يفضحُني فَسَمَّاك

صباحَ النورِ من دنفٍ

تنهَّد ثمَّ حيَّاك

سلامَ الرُّوحِ والريحا

نِ أنتِ نعمُ دنياكِ

مررتِ وقيلَ مرَّ النا

سُ هل أبصرتُ إلاَّك

وداعاً يا معذّبتي

وعين الله ترعاكِ

وداع سويعةٍ تمضي

على جمرٍ وألقاكِ

وأنسى ليلةً سلفتْ

وطرفي ساهر باكِ

ومضجعَ أضلعٍ مُنِيَتْ

بنيرانٍ وأشواكِ

شكرتُ اللهَ أنَّ الدّا

رَ تجمعني وإيَّاكِ

وتُلقْينَ السُّؤالَ علي

يَ في أْمرٍ تَعدَّاك

وحين أُجيبُ تمنحني

ابتسامَ الشكرِ عيناكِ

هجرتُ الدَّارَ أضربُ في

فضاءِ اللهِ لولاكِ

ولولا رحمة العينيْن

قلباً بات يهواكِ

وعطفٌ من لدنكِ على

أسى في النفسِ فتَّاكِ

إذنْ لَرَأْيتني يوما

صريعاً تحت شباكي

١٩٢٦

في المكتبة

وغريرة في المكتبَهْ

بجمالِها متنقِّبَهْ

أبصرتُها عند الصباحِ ال

غضِّ تشبه كوكْبَهْ

جلستْ لتقرأ أو لتك

تبَ ما المعلمُ رتَّبَه

فدنوْتُ أُسْترِقُ الخطى

حتَّى جلستُ بمقرُبَه

وحبستُ حتى لا أُرى

أنفاسيَ المتلهّبه

ونهيتُ قلبي عن خفو

قٍ فاضحٍ فتجنَّبه

راقبتُها فشهدتُ أن

نَ اللـه أُجزَلَ في الهبةَ

حملَ الثَّرى منها على

نورِ اليدْين وَقَلَّبَه

وسقاه في الفردوس مخ

تومَ الرحيق وركَّبَه

فإذا بها مَلَكٌ تنز

زَلَ للقلوبِ المتعَبَه

يـا ليتَ حظَّ كتابها

لضلوعيَ المتعذِّبَه

حَضَنَتْـهُ تقرأُ ما حوى

وحَنَـتْ عليه وما انتبه

فإذا انتهى وجه ونا

لَ ذكاؤها ما استوعبَه

سَمحَتْ لأنْمُلِها الجمي

لِ بِريقِهـا كَيْ تَقلِبه

وسـمعتُ وهْيَ تُغمغمُ ال

كلماتِ نَجْوى مُطربَه

ورأيتُ في الفمِ بدَعةً

خلاَّبةً مستعذبه

إحدى الثنايا النِّيرا

تِ بَدَتْ وليس لها شَـبه

مثلومةً من طرفِها

لا تَحسَبنْها مَثلَبَه

هـيَ لو علمتَ من المحا

سنِ عند أرفع مرتبه

هي مصدّرُ السِّـيناتِ تُك

سِبُها صدىً ما أعذبه

وأمَا وقَلبٍ قد رأتْ

في السَّاجدين تَقَلُّبَهْ

صَلَّى لجبَّارِ الجمالِ

ولا يزالُ مُعذِّبَه

خَفقانُه متواصلٌ

والليلُ ينشرُ غيهبه

متعذِّبٌ بنهارِهِ

حتى يزورَ المكتبهْ

أما وعينِكِ والقُوى الس

سِحريَّةِ المتحجبِّهْ

مـا رُمْتُ أكثر من حدي

ثٍ طيبُ ثغركِ طَيبَّه

وأرومُ سِنَّكِ ضاحكاً

حتَّى يلوحَ وأرْقُبَه

نـشرت في العدد ٤٠ من الأحرار المصورة، ١٩٢٦

سلامٌ عليك

سـلامٌ عَليك وَلَو شَفَّني

مِن الوَجد وَاليَأس ما شَـفَني

أُداري غَرامَـك جهد الحَليم

فَما يَسـتَريح وَما أَنثَني

وَقَلبي كَما يَشـتَهيه الهَوى

لِغَير جَمالك لَم يُذعن

خَفوقٌ ولَو شـئتِ سَكَنته

وَلَو شـاءَ غَيرك لَم يَسكن

سَـقيم وَلَو شئت أَبرَأته

بِعَطفـك من دائه المزمن

إِذا كُنـت مِنهُ تِجاه اليَمين

يَخفُّ إِلى جانِبي الأَيمَن

أَلا إِنَّهُ مُرهق يَستَجير

فَتَرثِي لَهُ أَدمُع الأَعين

٣١ كانون الأول ١٩٢٦

تحيَّة الرّيحاني

مَرحَبـاً بِالثَّقافَة الغَربيه

تَتَجلى في روحك الشَرقيه

مَرحَبـاً بِالحَكيم محيي المَعري

مَرحَبـاً بِالنبوغ وَالعَبقَريه

مَرحَبـاً بِالعَظيم أَكرَم ضَيف

لِمُلوك الجَزيرة العَربيه

فَيلَسـوف الفَريكةِ الصائب الرَأ

يِ رَبيـب الحُرية الفكريه

لَـم يَزدنا قُدومك اليَوم عَلماً

بِـكَ يا صاحب البَنان النَديه

حَملـت هَذِهِ البَنان يَراعاً

فَبلونا كيفَ القوى السـحريه

فـاض حَتّى غَدَوت وَالناس مِنهُ

بِعُيـون عَن أَن تَراك غَنيه

عَيبُهُ أَنَّهُ لِسـان حَسود

نَـثَرَ الفَضل مِنكَ بَينَ البريه

فيهِ ما شـاءَ ذو الحجى وَتَمَنى

مِـن غذاء لَهُ وَمِن أُمنيه

حكمـةٌ تَملأ الصُدور ضِياء

خبرة الدَهر أُمّها وَالرويه

وَهُدى جائِرٍ وَسَلوى حَزين

مِـن ضَمير حَيّ وَأَصدَق نيه

بِبَيان كَأَنَّهُ نَفَحاتٌ

حَمَلتها يَد النَسـيم زَكيه

جئت وَالقَوم يا أَمينُ سَـكارى

وَعَبيدُ المَآرب الشَخصيه

جئـت وَالقَوم ذاهِلون نِيام

قَـد أَضاعو القَضيةَ الوَطنيه

جئت وَالقَوم في فَلسـطين نهب

لِأَيادي المَطامع الأَشعبيه

بَلَدي كانَ قدوة لِفَلسـطي

ن شَـديداً دفاعه في القَضيه

كانَ ذا نَخـوة وَفيهِ حميه

أَيـنَ مِنها حَمية الجاهليه

كانَ يَدعـى حصنَ البِلاد فَأَضحى

وَفَلَسـطين مِنهُ تَلقى الرَزيه

نبِّه القَوم يا أَمين وَسَـلهم

أَيـنَ باتَت تِلكَ النُفوس الأَبيه

جَعَلتهم أَهواؤهم سـاعة الشد

دة شَـتى القُلوب سود الطَويه

بَينَما أَنتَ بِالجَزيرة تَسـعى

لِوفاق وَوحدة قَوميه

وَتَرود القفار وَهِيَ سَعير

مِن حِجازيةٍ إِلى نَجديه

دبَّ فينا الشَـقاق يا لِبلاد

أَصبَحـت تَحتَ رَحمة الحزبيه

دَمعـة يا أَمين قَد غاض دَمعي

وَفَلَسـطين مِنهُ لَيسَت رَويّه

صَرخـة يا أَمين قَد بُحَّ صَوتي

أَتَراهُم في رَقدة أَبَديه

بَـثَّ فيهُم روحاً جَديداً يَفيقوا

وَيَـروا كَم يَد تَعيث خَفيه

إِن أَكُـن مُسرِفاً بِلَومي فَلومي

صـادر عَن مَحَبتي القَلبيه

وَعَزيـز عَليَّ أَن تُبصر العَي

ن فَلسـطين وَهِيَ تُعطي هَديه

وَفلَسـطين لَن تَكون ضَحيه

قَبـل أَن تَذهَب النُفوس ضَحيه

أَيُّها الفَيلَسـوف جئتَ بِخَير

فَسَلاماً وَراحَةً وَتَحيه

دمت حَتّى تشـاهد العَرَب طراً

في ظِلال السَلام وَالحُريه

١٩ نيسان ١٩٢٧

نزيهة

رَأَيتُها أَلف مَرة

فَلَم تَجد لي بِنَظره

حَتّى غَدَوتُ وَما لي

عَلى التَجلُّد قدره

فَباحَ بِالحُب دَمعي

وَنلت بِالحُب شهره

فَهَل أَتاكَ حَديثي

فَفيهِ للغيد عبره

يا غادة في جَبين

الجَمال وَاللطف غُره

مَتى تَجودين للن

نفس بِالهَنا وَالمَسَرّه

عجبت للحب إِني

أَرى الحسان بِكَثره

خَلَقـنَ مِن طَلعة الفج

ر وَهُوَ يَفتَح صَدره

فَما اِبتَغيتُ وَعَيني

ك مِن هَواهنَّ ذره

لَكن لحسنك وَالل

ه فَتّح الحُب زَهره

أَنتَ الحَديث وَشُغلي

لَدى العَشي وَبُكره

لَـم تَغربي يا ذَكاء ال

جَمال عنّيَ فتره

فَهَل لقلب كَئيب

يا منيتي مِن مَبَرَّه

مارس ١٩٢٧

كارثة نابلس

أدموعُ النساء والأَطفالِ

تجـرح القلب أم دموع الرجالِ

بلـدٌ كان آمناً مطمئناً

فرماه القضاء بالزلزالِ

هزَّةٌ إثر هزَّةٍ تركته

طللاً دارساً من الأَطلال

مادت الأَرضُ ثم شَـبَّتْ وألقت

مـا على ظهرها من الأَثقالِ

فتهاوتْ ذات اليمين ديار

لفظت أهلها وذات الشـمالِ

بعجـاجٍ تُثيره تَرَكَ الدنيا

ظلاماً وشمسها في الزوالِ

فـإذا الدور وهي إمَّا قبورٌ

تحتهـا أهلُها وإما خوال

وأرقُّ النسـيم لو مرَّ بالقا

ئـم منها لدكَّه فهو بالِ

لا تقف سـائلاً بنابلس الثكلى

فما عندها مجيبُ سـؤالِ

أرأيـت الطيور تنفر ذعراً

مـن خفافٍ عن سرحها وثقال

هكـذا نُفِّرتْ عن الدور أهلٌ

عمروهـا إلى كهوف الجبالِ

أرسومٌ وكن قبل صروحاً

كلُّ صرحٍ عـاتٍ على الدهر عال

فالتحفنا السـماء بعد ستورٍ

وشفوفٍ مُذالةٍ وحجال

وليـالي الأَعراس يا لهف قلبي

عطلتْهـا تقلُّباتُ الليالي

أضحـك الدهر يا ابن ودي وأبكى

يـوم لم يخطر الأَسى في بالِ

رب وادٍ كأنّـه النَّهَرُ الأَخ

ضر يختـال في برودِ الجمال

خطرات النسـيم ذاتُ اعتلالٍ

فيـه الدّوح مائس باختيال

غَشِـيَتْهُ الطيور مختلفات

رائعات الأَلوان والأشكال

صادحـات على أرائك في الأَيْ

ك يَصِلْنَ الغدوَّ بالآصالِ

نغمات أرسـلنَها ذات تسجي

ع وكرٍّ في اللحن واسترسـال

يـا طيور الوادي غليل فؤادي

كان يشـفيه بردُ تلكَ الظلال

يـا طيور الوادي رزايا بلادي

مَزَجَتْ لي الغناء بالأعوال

كان واديك اللسرور مآلاً

فغدا بالثبور شرَّ مآل

كان عيبـال من صدى الأُنس يهتز

زُ فماذا سـمعت في عيبال

كان جرزيـم منزهاً والغواني

في ظـلال منه وماءٍ زلالِ

أدموع عيونه أَصباه

زفرات الأَرمال والأَثكال

يـا يد الموت ما عهدت أُلوفاً

منـك هوجاً تمتد للاغتيالِ

طغت الحرب خمسـةً ما دهتنا

كثوانٍ مَرَّتْ بغير قتال

ووجوه المنون شـتى فبانت

كلُّها عند هذه الأَهوال

من وحيد لأُمِّه وأبيه

جمعوه مفرَّقَ الأَوصال

ومكـبّ على بنيه بوجهٍ

خلـط الدمع بالثرى المنهال

وفتـاةٍ لاذتْ بحقويْ أبيها

جزعـاً وهو ضارع بابتهال

وحريضٍ رأى ابنه يسـلم الرو

ح قريبـاً منه بيعدَ المنال

ومريضٍ وعُوَّدٍ صرخ المو

ت وكانوا يدعون بالابلال

خُسِـفَ البيتُ بالمريض ومَنْ عا

د وبالمحْصنات والأَطفال

قد رأينا في لحظةٍ وسـمعنا

كيـف تلهو المنون بالآجال

ههنا نسـوة جياع بلا مأ

وى سترن الجسوم بالأَسمال

ههنـا أسرة تهاجر والغم

م بديـل الأَثاث فوق الرحالِ

ههنـا مبتلىً بفقد ذويه

ههنـا معدم كثير العيال

مـلأ الحزنُ كلَّ قلبٍ وأودتْ

ريح يأسٍ بنضرة الآمال

دخلاءَ البلاد إنَّ فلسطي

ن لأَرضٌ كنوزهـا من نكال

تِبْرُها صفرةُ الرَّدى فخذوه

عـن بنيها وآذنوا بارتحالِ

ربِّ لطفـاً فقد أتانا نذيرٌ

بوبـاءِ من بعد هذا الوبال

وجراد وكل آتٍ قريب

أوَ بعـد الإمحال من إمحال

ربِّ إن الكـروب تترى علينا

حسـبنا كرب هجرة واحتلال

١٦ تموز ١٩٢٧

سرّ الخلود

في رثاء سعد زغلول

لي بِالحَياة تَعلق وَتَشـدد

وَالعُمر ما بَعدَ المَدى فَسـينفد

نَفسٌ أُرددده وَأَعلم أَنَّهُ

لِلمَـوت بَينَ جَوانِحي يَتَرَدد

وَيَلـمُّ بي أَلم أُخاتله بِما

يَصف الطَبيبُ فَيَسـتَكين وَيَخمَد

وَيـسرني أَني نَجَوتُ مِن الأَذى

وَيـلي كَأَني إِن نَجَوت مخلد

وَكَأَنَّني ضَلّلتُ سَـيرَ مَنيتي

إِن الطَريـق إِلى الفَناء معبّد

هَيهات لَسـتُ بِخادع عَينُ الرَدى

عَـين الرَدى يَقظى وَعَينك تَرقد

أَنا أَنتَ بَعد المَوت لا مُستعبد

حرّاً فَأَحقره وَلا مُستعبَد

وَرَأَيت خَزاف الحَياة يَذلها

فَيَدوسها وَيعزّها فَينضد

هَل كانَ سَعد كَما علمت مِن الوَرى

فَيَموت كلا إِن سَعدَ لأَوحَد

هَبَت عَواصف نَعيه مصريةً

فَإِذا بِها شَرقية تَتَمَرد

وَطَفقت أَسأل يَومه فَإِذا بِهِ

يَومٌ لَعمر المَوت أَبكم أَسوَد

وَأَرتبت في الأَقدار لَيلة نَعيه

وَلحدت ريبي يَوم قيل سَيُلحد

فُجِعت بَنو مَصر بِفَقد زَعيمها

اللَهُ أَكبر أَي أَروَع تَفقد

يا سَـعد يا ابن النيل رَنَّقَ ماءه

ثكلُ البَنين وَهَل كَسَـعدِ يولد

مـصر الَّتي فَقدتك قَلب خافق

وَالـشَرق أَضلعه الَّتي تتَوقَد

وَكَأَنَّهـا كَبد يَصرّعها الأَسى

وَكَأَنَّـهُ لَمّا تَعلقها يَد

عَبدتـك مصر وَأَنتَ باعث مَجدها

إِن البُطولـة مُنذُ كانَت تعبد

رَب البُطولـة عَبدَها قَذَفت بِهِ

شَـمل الخُطوب يَبيدها وَيبدد

يَلقـى الخُطوب وَقَد طَغى تَيارها

فَـإِذا بِهِ صَخر هُنالك جَلمد

وَإِذا بِهـا لجج تَدافع موجها

فَيصدهـا فَتحورُ عَنهُ وَيَصمد

وَإِذا بِـهِ فَوقَ الأَكُفِّ مُكَلل

بِالغـار يَكبره الوَرى وَيمجد

وَإِذا بِـهِ تَحتَ الصَفيح بِمعبد

وَالكَعبـة الغَراء حَيث المَعبد

وَإِذا بِـهِ عَينُ الخُلود وَسره

تَعنو لَهُ حر الوجوه وَتَسـجد

يا سَـعد شَأنك وَالبُطولَةَ أَنَّها

تَجثو لَديك وَأَنتَ أَنتَ السَـيد

اللَهُ في سَـبع وَستين اِنطَوت

وَالمَـوت مَضاء العَزيمة يَطرد

نَصـب الحَبائل جمة فَتَقَطَعَت

وَعهدته يَرمي السِـهام فَيقصد

مـا كانَ في المَنفى بِأَخفق مِنهُ في

مصر يَريشُ سِـهامه وَيسدد

وَرَأى بطولتـك الَّتي صَمدت لَهُ

وَكَأَنَّها درع عَليك مسرَّد

فَرَمى حَبائِله وَحَطم قَوسـه

وَأَتى سَريرك خائِفاً يَتَرَصَد

فَسَـقاك خَمرةَ كَأسِهِ فَعَرفتها

وَجرعتهـا وَأَنا اِنتَهَيت تردد

نعـم اِنتَهيتَ وَإِنما تِلكَ القوى

نـور يَفيض وَجذوة لا تَهمد

فَهَدت سَـبيل الشَرق في ظَلماته

فَجَـرى يَغوّر في الحياة وَينجد

وَهَـوَت بِكلكلها عَلى أَعدائِها

وَتَفَرَغَـت مَصرٌ لِمَن يَتَنَمرَد

الفرقـد الهادي يحجبّه الثَرى

فَمَتـى يَؤوب وَأَينَ يَطلَع فَرقد

يـا حَسرَتاه عَلى البِلاد يَقيمها

غَـدر المَنية بِالرَئيس وَيَقعد

زَفراتهـا زَفَراتُ مَصر تَصدَعَت

مِـن هولهن قُلوبنا وَالأَكبد

عيبـال مُنذ تَزَلزَلَت أَركانَه

ما اِنفَك يَسـعده نَداك وَيَسعد

عَزَّيته بِمصابه وَوَصلته

حَسـبي عَزاؤك نَعمةً لا تَجحد

جـود خَتَمت بِهِ الحَياة وَإِنَّهُ

لختـام أَلف صَنيعة لَكَ تَحمد

وَلَقَـد نَعيت لَهُ فَباتَ وَحُزنه

عَين تَسـيل بِهِ وَعَين تَجمد

هَـذا ثَرى مَصرَ الَّتي أَحببتها

نَم هادِئاً يا سَـعدُ طابَ المرقد

تَفديـك أَفئِدَة تَود لَو أَنَّها

أَمسَـت هِيَ الرَمس الَّذي تَتَوسد

وَتَـود لَو أَن الأَزاهير الَّتي

قَد كَللوك بِها عُيون تَسـهد

الـروح وَالريحان خَير تَحية

وَالسَلسَـبيل وَلَست تَظمأ مَورد

لَـم يَخل مِنكَ الذكر في وَطَن وَما

بَرِحَـت لِذكرك لَوعة تَتَجَدَد

نابلس، في ٢٧ سـبتمبر ١٩٢٧

مَعين الجمال

أسـعديني بزورةٍ أو عِديني

طـال عهدي بلوعتي وحنيني

أدَّعـي الهجرَ كاذباً وغرامي

في قـرارٍ من الفؤاد مَكينِ

غِيـضَ دمعي وكان رِيّاً لروحي

مـن غليل الأَسى فمنْ يرويني

يـا مَعينَ الجمال أذبلتِ قلبي

أنعشـيني بنهلةٍ أنعشيني

يـا مَعينَ الجمال قطرةَ ماءِ

أو أفيضي ابتسـامةً تُحييني

ضجعتـي في الرياضِ بين الرياحي

ن قريبـاً من ماءِ عَيْنٍ مَعين

فتناولتُ أُقْحواناً ندّياً

ونداهُ كاللؤلؤِ المكنونِ

ونَزعَـتُ الأُوراقَ عنها تِباعاً

أتحرَّى شـكِّي بها ويقيني

فإذا وافقتْ مُنايَ تفاءَلْ

تُ وإلاَّ كذَّبـتُ فيها ظنوني

ذاك لهـوٌ فيه العزاءُ لنفسي

فاضحـكي من تعلُّلي وجنوني

طفـتُ بين الأَزهار والنَّشْر من نش

رِكِ فيهـا ودقةُ التكوين

قطـرات الندى عليها دموعي

أنـتِ أدرى منِّي بما يبكيني

أنْتقـي طاقةً وذوقُكِ يهدي

ني إلى الرائعـاتِ في التَّلوينِ

يـا حياةَ القلوبِ ويْلي عليها

ذَبُلَـتْ من بقائها في يميني

فخذيهـا عسى تُرَدُّ إليها الر

روحُ إني أخـاف مرأى المنون

ما أشـد الهوى وما أطولَ اللي

ل ومـا أبعدَ الكرى عن جفوني

رُبَّ ذكرى وما هجعتُ اسـتحالتْ

لخيالٍ سَرَى فَأذْكَى شجوني

ضمَّني ثم ردَّني وتلاشى

في الدَّياجـي كما تلاشى أنيني

راعنـي أمرهُ فنبَّهتُ مَنْ حَوْ

لِيَ ذُ عْراً بصرخةٍ في السُّـكون

سـألوني فلم أُجِبْ بل تناوَم

تُ فناموا وللأسى خلَّفوني

مرحبـاً بالحياةِ عادَ صاداها

وانجـلى الليلُ عن صباحٍ مُبينِ

سُفَراء الصباحِ نورٌ وطيرٌ

تتغنَّى في مائسـاتِ الغصون

ونسـيمٌ يداعبُ الدوحَ والبح

رَ شـجيُّ الغناء عذْب المجون

وجـلال الوديان مِلْء الحنايا

وجـمال الجبال ملء العيون

في اخـضرارٍ كأنه أَملي في

ك وثلـجٍ نقاؤهُ كالجبين

إنَّمـا هذه الطبيعةُ أُنسي

ومُعينـي إنْ لم أجدْ من مُعين

أتَقَـرَّى جمالَ ذاتكِ في ما

أبدعتْـهُ يَمينُها من فنون

في الغدير الصَّافي وأُنشـودة الطي

رِ وطيب الورود والياسَمينِ

غـيرَ أني ما ازدَدْتُ إلاَّ حنيناً

أسـعديني بزورْةٍ أو عِديني

نظمت في ١٩٢٧ (ونشرت سـنة ١٩٢٨)

نَبّهتني صوادحُ الأطيار

تُثغنّى على ذُرى الأشجار

وتَجلّتْ مليكةُ الأنوار

فوق عرشِ الصباحِ ترشُف ظَلّا من ثُغور الأقاحِ غُلًّا ونَهْلا

فتمنّيتُ لو شقيقةُ روحي باكرَتْني إلى جَنى الأزهار

•••

أنا في روضةٍ أباحث جَناها

كلَّ ذي صَبْوةٍ كئيبٍ أتاها

ها هُنا وردةٌ يفوحُ شذاها

ها هنا نَرجسٌ يُحيّي الأقاحا والدَّوالي تُعانقُ التُّفّاحا

بادري نستبقْ معًا وارفَ الـ ـظِّلِّ، ونَقْضِ النهارَ بعد النَّهارِ

•••

ضحِك الروضُ حين فاضتْ عُيونُهْ

وترامى فوقَ الثرى ياسَمينُه

هامَ صَفْصَافُهُ فناحتْ غُصونُه

فسواءٌ هُيامُهُ وهُيامي غيرَ أني أبكي على أيّامي

فَجَعتْني بِكِ النَّوى حين شبّتْ لَوْعةٌ في الضلوع ذاتُ أُوارِ

•••

لقد مثّل النشر عبر العصور أداةً للتمدّد والاحتواء، وهو بذلك استطاع أن يمتلك قُدرة استثنائية على التجدّد والتنوّع في حركته وتحوّلاته التقنية، بدءًا من الإيماءة ومرورًا بالنقش ثم الطباعة على الورق، ليُشكّل بذلك ضوءًا مُتعدّد الطبقات، يَقبضُ بوميضه على أحاسيسنا المتغيّرة بفعل الزّمن.

إن تمدّدًا على هذا النّحو، يمكنه أن يقلّص المسافة، وأن يُجسّد حاجتنا إلى التنقّل عبر المحطات العابرة للتاريخ، بل يُثري تجاربنا في تشكيل القوالب الحيّة لذاكرة لا تغيب.

فتلك التحوّلات التي أنتجتها التكنولوجيا لم تأتِ صدفةً، إنها انبثاقُنا المبتكر نحو خلق الترابط مع الآخر في هذا العالم الوسيع.

ضمن تلك الرؤية، صمّمت وزارة الثقافة مشروعها نحو النشر الرقمي ليقينها بضرورة توسيع نطاق النّشر وإتاحته أمام أكبر عدد ممكن من الباحثين والدارسين والقُرّاء.

وزير الثقافة
عماد عبدالله حمدان

رقمنة
مشروع النشر الرقمي